هل تريد استعادة سيارتك المسروقة؟ اتبع الخطوات الآتية!

تحقيق: مهند الليلي
تصوير: نهاد العزاوي

*لا تقلق عند سرقة سيارتك ، فالأمل في استرجاعها موجود!
*التسويات العشائرية.. خير من التسويات الشرطاوية
*أساليب جديدة ، قصص غريبة ، فنون وابتكارات..
*هل تسلم الشرطة ملف سرقة السيارات إلى العرافات؟

اصبح من الوارد والطبيعي، ان يوقفك شخص أو مجموعة من الأشخاص وفي أي طريق أو شارع، ويطلبوا منك النزول من سيارتك وتركها لهم، فهذا الأمر صار حقيقة واقعة، ويجب على جميع مالكي السيارات ان يستعدوا جيدا لمواجهته،وان يسلموا به كلما خرجوا من بيوتهم، وعليهم ان يضعوا في الحسبان انهم سوف يعودون إلى بيوتهم اما سيراً على الاقدام بواسطة استئجار سيارة لايصالهم، هذا إذا لم يحدث لحياتهم مكروه (لا سمح الله) وكانوا مسالمين مع الجناة!!
وهنا تبدأ رحلة الاسى والحزن والمعاناة والبحث غير المجدي، فأمل العثور على ما ضاع مجدداً يكاد يكون معدوماً، أو ضرباً من ضروب الخيال، بل هو أشبه بالقشة التي يبحث عنها الغريق محاولاً النجاة، ولكن هناك محاولات عمل بها نصف الذين سرقت سياراتهم وحققوا المراد واستعادوا سياراتهم المسروقة نحاول ان نستعرضها عبر هذا الموضوع وكما يرويها اصحابها علها تفيد في ان يتوصل بعض من ضاعت أو ستضيع سياراتهم، أو في الأقل يعمل بها (رجال الشرطة) لتسهم في الحد من ظاهرة سرقة السيارات التي شهدت تطوراً ملحوظاً خلال السنتين الاخيرتين.

بداية

يقول المواطن (علي غني حسوني) عن هذه الظاهرة:
. يحدث لدينا من بين ما يحدث في أيامنا هذه، ان يولد لدى من يفقد سيارته، أمل جديد باستعادتها، ليس عن طريق جهاز الشرطة، بل عن طريق (التفاوض) مع سارقي السيارة انفسهم!
وباعتقادي أن هذه الظاهرة وجميع الظواهر السلبية التي بدأت تستفحل، نشأت بعد ان غادر محترفو الجريمة اماكنهم الطبيعية في السجون، لينزلوا إلى الشوارع وبقرار صدامي، وليقوموا بمزاولة مواهبهم عملياً، محولين الانحراف الذي لديهم إلى ظاهرة شائعة استشرت في مجتمعنا، والتي ساعد على ترسيخها انتشار الفوضى في مدننا الآمنة بعد سقوط النظام السابق واحتلال البلد واستشراء حالات وظواهر عديدة وغريبة على مجتمعنا ودينا لم نعهدها من قبل، وقد تكون سرقة السيارات من اخطرها نظراً عما يصاحبها احياناً من جرائم خطف وقتل بشعة.

في بيتنا.. زغاريد

فقد المواطن الشاب (عبد الحميد ناهي) سيارته نوع (اوبل) على طريق القناة.. حدث ذلك عندما قامت عائلة مكونة من امرأة مُسنة وابنها الشاب برفقة صبي صغير باستئجار سيارة الشاب المذكور للوصول إلى منطقة الطالبية.. وفي الطريق قامت المرأة المسنة بتمثيل دور المريضة، وذلك ضمن سيناريو الخطة المعدة لسرقة سيارة الشاب، وهنا طلب ابنها النزول أمام أقرب صيدلية كي يشتري لها الدواء، ودارت أحاديث كثيرة مشتركة بينهم وبين السائق حتى اطمأن اليهم تماماً، وما أن اقتربوا من شارع القناة المحوط بالمشاتل والبساتين، الخالي من المارة حتى طوقت المرأة ومن مقعدها خلف السائق عنقه بوشاح لدرجة كادت تكتم أنفاسه، بينما صوب ابنها مسدسه إلى خاصرة السائق ومن مكان جلوسه إلى جانبه في المقعد الامامي، وهنا اضطر السائق إلى ان يوقف السيارة قبل ان يفقد السيطرة عليها كلياً، فأمره الشاب المسلح بالنزول منها، فاطاعه صاغراً، وقبل ان تنطلق السيارة بعيداً عنه، أطلق الشاب ومن مسدسه رصاصة بين قدمي السائق لم تصبه بأذى، لكنها ضاعفت من صدمته واحساسه بالخوف، فظل واقفاً بعيداً مذهولاً في مكانه وهو يراقب منظر ابتعاد سيارته عنه..
شقيق الشاب الأصغر (عماد) قال:
. كنت عائداً إلى منزلنا قبل أيام لاستمع إلى أصوات زغاريد، وقد فوجئت بذلك، فقد خيمت الكآبة على منزلنا منذ ان سرقت السيارة التي تعود إلى شقيقي، فعلمت بعدها ان المحاولات التي قام بها شقيقي ووالدي لاستعادة السيارة أتت بنتائج مثمرة وقد عادت سيارتنا إلينا بعد ان تفاوض أخي مع سارقيها ودفع لهم مبلغ مليون ونصف المليون دينار، ولقد كان هذا المبلغ مخفضاً جداً لأننا جلبنا لهم واسطة قوية!! وقد كان لابد من أن أتوصل إلى معرفة الأمر الذي لم يحوطه أحد منهم بالكتمان أو السرية لكونه بات امراً مألوفاً وعادياً في مجتمعنا... فتوجهت إلى صاحب السيارة كي أسأله عن كيفية استعادته سيارته فاجاب قائلاً:
. بعد ان سرقت سيارتي، حمدت الله وشكرته على سلامتي شخصياً وخروجي من موت محقق، لكن حسرتي على سيارتي لم تفارقني ابداً، فقد جمعت وادخرت مبلغ شرائها بصعوبة ووقت طويل حتى اعمل فيها سائق أجرة واساعد والدي، قمت بالتوجه إلى اقرب مركز للشرطة، فسجلوا مني جميع المعلومات المتعلقة بالحادث، ومرت عدة أيام من دون ان يتوصلوا إلى أي شيء.. وهنا نصحني احد الجيران بأن اذهب إلى (فلان).. وفلان هذا يعرف كل اهل منطقتنا، انه حرامي ويعمل في سرقة السيارات برغم انه منحدر من عائلة محترمة! المهم، قمنا بالتوجه إليه كي (نستشيره) في الأمر، وحين علم بالتفاصيل وحدثناه عن عصابة معينة، نصحنا بعدم التوجه إلى تلك العصابة، لأنها لا تترك السائق على قيد الحياة بعد عملية سرقة سيارته، بل تقتله.. اما ظروف سرقة سيارتي فتخص عصابة أخرى قال انه يعرفها ووعدنا بالتوسط لمعرفة مطاليبهم، إذ كان حظنا كبيرا ولم تدخل السيارة إلى مرحلة التفصيخ، أو تباع إلى جهة أخرى.

حدسنا ان المسألة لا تتم اعتباطاً وان هناك (اختصاصات) معينة في الموضوع، وحمدنا الله على ايجادنا (واسطة قوية!) وبالفعل تمكن جارنا بعد يومين من ان يعثر على السيارة التي تعود لنا، وبالفعل اعيدت إلينا بعد ان بذلت (واسطتنا) جهداً كبيراً في اقناعهم بتقليل المبلغ من مليونين ونصف المليون إلى مليون ونصف المليون دينار.
سألته: وهل كان لجاركم، الواسطة، حصة من المبلغ، أو حصل على هدية منكم؟
أجابني صاحب السيارة: انه فعل ذلك احتراماً للجيرة، ولوجه الله تعالى!

اللقاء برئيس العصابة ممكن!

اما السيد إياد صالح منصور فقد ذكر لنا إن سيارته سرقت منه في منطقة بغداد الجديدة، وأنه ذهب إلى احد رؤساء العصابات من المختصين في سرقة السيارات بعد ان سأل وتحرى عنهم فسأله هذا (متى وأين سرقت سيارتك) فأخبره صاحبنا بالتفاصيل، فقال له رئيس العصابة بأنه لم يسلب أحداً في ذلك اليوم، واخبره بأنه سيجري اتصالاته مع معارفه من رؤساء العصابات، وبالفعل وبعد مدة قصيرة أنه يقول . اياد . إنه اتصل بي وأخبرني بأن السيارة موجودة عند فلان وأنه يريد مبلغ ثلاثة ملايين دينار، وعندما طلبت أن أراه كي اتفاوض معه شخصياً رفض في بادئ الأمر، لكن بعد ذلك تعهدت له بعدة ضمانات أن لا أبلغ الشرطة عنه، وفعلاً التقينا في منطقة قرب (مقبرة محمد سكران) وهناك شرحت له وضعي المادي واني اسكن بالايجار مع عائلتي، فوافق على جعلها مليوني دينار وقال بالحرف الواحد (هاي الخاطر أبو عكرب.. لوما أبو عكرب عزيز علينا ما جان شفت سيارتك ابداً) وابو عقرب هذا هو واسطتي الذي اكرمته أيضاً من (حلال طيب)!.

للسيارات المسروقة.. سماسرة!

ويروي لنا المواطن محمود لطفي المفتي حادث سرقة سيارته أيضا بقوله: عندما سرقت مني سيارتي بقوة السلاح صباح يوم ١٨ شباط ٢٠٠٥ في شارع فلسطين، وبعد ان اضعت وقتي في أروقة ومكاتب الشرطة العراقية من دون أية فائدة تذكر، أشار علي احد الأصدقاء بان السبيل الافضل امامي هو ان اطرق أبواب سماسرة السيارات المسروقة، وبعد سؤال وعدة تحريات علمت بأن هناك في منطقة الفضل يوجد مقهى شعبي يرتاده سارقو السيارات، فقمنا بالمواظبة على ارتياد هذا المقهى ولعدة أيام حتى تمكنا من التعرف على احدهم وهو رجل جاوز الستين من العمر إلا ان كلماته ونظراته تدل على ماضٍ حافل بالجرائم والتجاوزات..
كانت كلماته معنا محدودة وقليلة جداً وحادة، وأول ما قام بالسؤال عنه هو ان كنت أعرف وجوه من سرقوا سيارتي، قلت جازماً نعم أعرفهم، قال سوف نمر على بعض الأشخاص كي تراهم، لكن يجب ان تعلم ان لا يحق لك ان تتحدث معهم، وفي حالة معرفتك بمن قاموا بسرقة سيارتك فما عليك سوى اخباري بعد ان نغادرهم، وهكذا بدأ الرجل هذا يتنقل بنا في (درابين) الفضل الضيقة والخطرة وهو يطرق بابا هنا وبابا هناك وسأل عن أشخاص بعينهم ويسألني بين فترة وأخرى ان كنت قد وجدت بينهم من سرق سيارتي، وعندما اجيبه بالنفي يدق باباً آخر حتى عرج بنا على مقهى آخر، وهناك كان يجلس شخص يكنى بـ(ابن الحجية)، وعلى الرغم من ان شكله الخارجي لا يوحي بأية صلابة أو جسارة، الا انه كان يتمتع بنفوذ وهيبة هناك، وعند معرفته سبب مجيئي مع وسيط يعرفه، قال لي بانزعاج واضح: اين اخذوا سيارتك؟ قلت: لقد سرقوها مني في شارع فلسطين. قال باستعلاء وفي لهجة آمرة: لا تقل سرقوها بل قل اخذوها! وتركني ووجه كلامه إلى الوسيط قائلاً له بحزم: لو كانت سيارته قد أخذت منه في مدينة الشعب أو الثورة أو منطقة البتاويين، لكنت قد اعدتها إليه، لكن شارع فلسطين (مو يمي)!! وهكذا انتهت آمالي بعودة الأمان إلينا قبل ان تنتهي آمالي بعودة سيارتي!!

تحت رحمة (التفصيخ..)

بعض هذه السيارات المسروقة تباع مباشرة ويجري (تفصيخها) في أماكن ومقرات علنية في بغداد وعلى مرأى من الكثيرين، ومن دون أي خوف من سلطة أو رادع قانوني!! فكيف يتم ذلك؟
يقول المواطن فارس علي ياسين ان هؤلاء هم الذين يطلق عليهم تسمية (الوراقة) أي الذين يقومون بشراء السيارات المسروقة فور سرقتها وبأسعار زهيدة طبعاً..
وكانوا في السابق يقومون بعملية اخفاء السيارات في مناطق نائية أو في كراجات سرية يجري فيها تفصيخها وعملية تحويلها إلى مواد احتياطية اما الآن فقد تغير الأمر تغييراً جذرياً، فالسيارة المسروقة لا تفصخ بسرعة، بل يتم عرضها للبيع في كراجات خاصة في عدة مناطق من بغداد، وهذه الكراجات لا يستطيع احد دخولها من دون ان يكون مع (وسيط) يعرفه أولئك (الوراقة) والذي يكون بامكانه التباحث معهم في حالة عثور احد الأشخاص على سيارته عندهم ومحاولته استردادها.. ويضيف المواطن فارس: عندما سرقت سيارتي قبل شهرين، وبعد ان ايقنت بان عملية اعادتها لي من قبل قوات الشرطة أو الأجهزة الأمنية أشبه بالمحال.. بدأت حملة البحث مستجيراً بالاصدقاء والمعارف تارة، وبالوسطاء تارة أخرى وبعد عملية البحث المضني الذي استمر نحو ١٥ يوماً استطعت ان اعثر عليها عند شباب (مراهقين) يقومون بإدارة كراج في منطقة الحسينية، وبعد مفاوضات معهم استمرت ثمانية أيام اعادوا لي السيارة مقابل (١١ ورقة)، أي ما يعادل المليون ونصف المليون دينار والغريب والعجيب ان هذه الصفقة قد تمت بوساطة (الفصول العشائرية) لأن هؤلاء المراهقين ادعوا بانهم دفعوا ثمن السيارة لشخص يجهلون مقر اقامته.

معارض للسرقات..

يقول السيد عزيز حسن إن سيارته نوع (G.M.C) قد سرقت في منطقة البلديات في بغداد، وكنت قد سمعت مسبقاً بوجود معارض في الشمال تذهب إليها تلك السيارات المسروقة، فذهبت في اليوم نفسهإلى محافظة كركوك مع أقارب لي وبعد البحث والسؤال تمكنا من ان نجد السيارة معروضة هناك للبيع، وبعد التفاوض مع صاحب المعرض الذي كان على علم بان السيارة مسروقة، تمكنا من استرجاعها مقابل مبلغ نصف مليون دينار.
ويعرف القاصي والداني ان هناك الكثير من المعارض التي تستقبل السيارات المسروقة من بغداد ومن جميع المحافظات في شمالي العراق وان الكثير منها مفتوح لهذا الغرض وله عدة سماسرة يتعامل معهم لشراء سيارات مسروقة ناهيك عن مهربي السيارات ولاسيما الحكومية منها عن طريق إيران وتركيا. ومن المعلوم ان اغلب السيارات الحكومية التي سرقت ابان تغيير النظام تم بيعها بأسعار بخسة وأخراجها عبر الحدود الإيرانية نظراً لكونها سيارات حديثة وجديدة. اما سيارات (المنفيست) فليس لها (راغب) لأن موديلاتها قد أكل عليها الدهر وشرب، لذا فان تصريفها عن طريق بيعها أو تفصيخها داخل العراق ولاسيما موديلات (الاوبل).

السرقة حسب الطلب

لو أردنا ان نضع حداً لظاهرة سرقة السيارات، علينا اولاً ان نشخص ونحدد من هي الأطراف المستفيدة من تلك العمليات الإجرامية، كان ذلك ما بادرنا به الحاج نجم الدليمي صاحب كراج لتصليح السيارات في منطقة الصليخ الجديد، وأضاف: ولو علمنا بان أية سيارة تسرق يكون مصيرها أحد أمرين، اما ان تباع لتهرب إلى خارج العراق، وإما ان تفصخ لتباع مواد احتياطية.. فأين يتم ذلك؟ ومن هو الذي يقوم به؟ هذه هي المحاور التي أراها رئيسة والتي للأسف تغض النظر منها اجهزتنا الأمنية في الوقت الحاضر، وأسوق هذا الكلام كوني صاحب كراج لتصليح السيارات منذ ١٥ عاما، وأعرف ما يدور الآن في بعض كراجاتنا والتي هي في قلب العاصمة بغداد من ممارسات وتجاوزات، والأدهى والأمر من ذلك ان بعض أصحاب هذه الكراجات اصبحوا هم الذين يحددون للسراق نوع وموديل السيارة التي يقومون بسرقتها أي ان سرقة السيارات عندنا أصبحت (حسب الطلب)!
ويكمل الحاج نجم حديثه قائلاً:
في السابق كانت هناك مفارز من وزارة الداخلية تتجول وتدهم الكراجات بين فترة وأخرى وتتساءل عن أية سيارة تجدها هناك وتستفسر وتطلب من صاحب الكراج. أوراقها الكاملة، ويتم السؤال حتى عن المواد الاحتياطية الموجودة داخل الكراج والتي تكون احياناً خردة ومستهلكة، فيتم رفعها من السيارات، اما الآن فلا يوجد على تلك الكراجات أي رقيب إلا الله وهنا يطرح بعضهم تساؤلاً مشروعا: أين دور الشرطة إذا كان منفذ بيع السيارات وأماكن وجودها معروفاً لدى عامة الناس، ولكن قد يصاب الناس بالدهشة، إذا ما علموا بان قوات الشرطة لا تعرف مكان بيع السيارات المسروقة فحسب.. بل هي على معرفة وثيقة بأغلب سارقي هذه السيارات وتعرف حتى الطرق التي يسلبون بها وأساليب تعاملهم مع الضحايا.

العشائر.. أم الشرطة..

في هذا السياق روى لنا السيد حازم الدولعي حكايته مع الشرطة بعد ان سرقت منه سيارته، إذ قال: استأجرني ثلاثة أشخاص، كان من بينهم كبير في السن يرتدي الزي العربي إلى منطقة سبع البور، وهناك طلبوا مني النزول من السيارة بعد ان هددوني بالقتل وفعلاً نفذت ما أرادوه مني حرفياً، بعدها ذهبت لابلغ عن الحادث في احد مراكز الشرطة، ويبدو أنهم قد استدلوا على المجرمين من خلال عملية استجوابي.. إذ سألوني عن الطريقة التي تم بها التسليب ومكانه وأوصاف الأشخاص، وبعد ذلك ابلغوني بمكان المجرمين حيث ارشدوني إلى منطقة الحميدية في بغداد.
وفعلاً ذهبت إلى هناك في اليوم التالي واستطعت ان اعرف من سكنة تلك المنطقة ان سيارة تحمل أوصاف سيارتي نفسها كانت بحوزة من أسأل عنهم، وشاهدوها تسير في أزقة الحي وبعد مراقبتي استطعت ان أرى أحدهم، وبعد أيام استطعت ان احصل على مبلغ تعويض عن سيارتي التي كانوا قد باعوها لتاجر من الشمال على حد قولهم.. بعد ان حضروا عند شيخ عشيرتهم واعترفوا بجريمتهم..
وفي سؤال، لماذا لم تتول الشرطة عملية المداهمة واستعادة السيارة؟ قال: لقد سألت الشرطة السؤال نفسه، وكان ردهم بأن افراد العصابة مسلحين، وعددهم كبير جداً ومن الممكن جداً ان يواجهوهم.. فأشاروا علي بان (أساوي) الموضوع معهم عشائرياً!!

العرافة.. بدل الشرطة!!

ويقول المواطن راضي برهان وضاح انه لم يكن يتوقع ابداً ان يجد سيارته التي سلبت منه وفيها ٥٦٠٠ دولار، بعد ان فقد الأمل تماماً واستسلم لواقعه المُر. ولقد أشار له كثيرون ان يبلغ الشرطة، لكنه لم يفعل ذلك.. لأنه غير مؤمن من ان سيارته ستعود إليه إذا ما تدخلت الشرطة ولم يبق له سوى ان يأخذ باستشارة احد الأصدقاء وهو ان يذهب إلى عرافة في منطقة الدورة، إذ أنها غجرية وقد كشفت له ذات يوم عن سرقة بيته عن طريق تنويم احد الأطفال..
ويضيف السيد راضي برهان: لقد ذهبنا إلى هذه العرافة وقالت لنا إن السيارة سوف تعود، وان علينا ان نسأل أو نسعى لتحقيق ذلك، لكنها أكدت في النهاية عن طريق الطفل الذي نومته ان السيارة سوف تعود إلينا.. وطبعاً لم أصدق وقتها تلك الحكاية، فكيف اسأل وأنا لا أعرف ولا أعتقد ان احدا يعرف السارقين فقد سلبت السيارة مني على الطريق السريع، عندما كنت متوجهاً إلى البصرة.
وفي جلسة مواساة مع بعض الأصدقاء والأقارب، سألني احدهم تحديداً أين تم تسليبه فذكرت له المكان، فاتصل بجماعة له يعملون في الحي الصناعي لتلك المنطقة وعلى معرفة بلصوصها، فطلبوا ان نعطيهم مدة ساعتين ريثما يتحروا عن الموضوع، وفعلاً اتصلنا بهم ثانية فابلغونا بأنهم يستطيعون ان يحصلوا على السيارة بعد يومين مقابل مبلغ مليوني دينار..
وفعلاً ذهبنا وقمنا بجلب السيارة ودفعنا لهم المبلغ وتسلمنا السيارة والمبلغ المخبأ فيها تحت الشمسية على وضعه!
وعلى أبواب العرافات، وجدنا الكثير ممن جاءوا للكشف عن ما سرق منهم، ولأن موضوعنا يتعلق بعلاقة العرافات بسرقة السيارات، فقد وجدنا أحد الأشخاص الذين سلبت منهم سيارتهم وكان قد جاء إلى أبواب العرافات أملاً باستعادة سيارته التي سلبت منه قبل ساعات، فانتظرنا ماذا تقول له العرافة، وبعد برهة اخبرته بأنه لن يستطيع إيجاد سيارته لأن السراق قد ذهبوا بها إلى منطقة بعيدة في الشمال وسوف تباع هناك، ونصحته بعدم الذهاب وراءها لأنه سوف يهلك.
وحين طلبنا ان نقابل تلك العرافة لمعرفة طريقة عملها وعن الاحصائيات التي سجلتها فيما يخص السيارات التي تمكنت من اعادتها إلى اصحابها.. رفضت ان تصرح لنا بأي شيء.
ويبدو أن مسألة وقوف أصحاب السيارات المسروقة على أبواب العرافات تتزايد كلما استفحلت جريمة سرقة السيارات، ولا سيما بعدما أثبتت تلك العملية نجاحاً ملحوظاً في حالات قد تكون قليلة لكنها تمثل من وجهة نظر الضحايا امراً كبيراً، تتناقله الألسن وتصدقه الآذان، ويعد بحد ذاته تهديداً كبيراً للصوص بعد ان تأكدوا واطمأنوا إلى ان الشرطة العراقية عجزت عن الحد من عملهم الإجرامي، ولأن معظم منافذ بيعها باتت امراً مكشوفاً لعامة الناس.. وهنا قد يلجأ السراق إلى اجراء بعض التعديلات في عملية بيع السيارات المسروقة، كأن يتم بيعها إلى نفس اصحابها انفسهم وكما حدث في بعض الحالات.. أو ربما يتفقوا مع العرافات في (عدم الكشف عنهم!) ولكن نود هنا الاشارة إلى دور قوات الشرطة التي باتت مطالبة بتغيير جذري في التصدي لهذه الظاهرة الخطرة والمستفحلة حتى لو اضطرها الأمر لأن تسلم ملف سرقة السيارات إلى العرافين والعرافات.

فنون وابتكارات

ولأن (شر البلية ما يضحك) فقد تعددت انواع واشكال وأساليب سرقة السيارات وأصبحت هنالك ابتكارات وفنون وحكايات وقصص لم نشاهد أو نسمع لها مثيلاً حتى في أشهر الافلام العربية والهندية التي تتناول في احداثها فنون الجريمة وابتكاراتها..
يقول المواطن (أبو عبد الرحمن) في نهاية شهر أيلول الماضي استأجرني شخص من منطقة حي الوحدة قاصداً شارع أبو نواس، وكانت الساعة في حينها الواحدة ظهراً، وعند دخولي بداية الشارع طلب مني بكل أدب واحترام ان اسمح بالتوقف قليلا عند (جنبر سكائر) موجود على جانب الطريق وذلك بغية شراء علبة منه، وفعلاً ابتاع منه علبة سكائر ثم علق على حرارة الجو وطلب لنا قنينتين (بيبسي كولا) وسارع قبلي إلى ان يدفع ثمنها، ولكون الجو كان حاراً جداً والقنينة بادرة جداً لم استطع مقاومة اغرائها، واخذت ارتشف منها ومن شدة الانتعاش اغمضت عيني، وعند فتحها مرة أخرى، وجدت نفسي ملقى خلف (جنبر السكائر وفلينة البيبسي) ولا أثر لسيارتي ولا الشخص الذي استأجرني ولا صاحب الجنبر.. فادركت في وقتها أن ما حصل لي كان مدبراً ومخططاً له مسبقاً بين الاثنين وان قنينة البيبسي كانت محقونة بمواد مخدرة سريعة المفعول كما علمت بعد ذلك من الكثيرين، وهكذا ضاعت سيارتي من اجل قنينة بيبسي كولا!
أمام كل تلك الحالات السابقة والقصص والحكايات المؤلمة منها والطريفة في مجال سرقة السيارات، لا يسعنا هنا إلا ان ندعو الجهات المسؤولة والمختصة في وزارة الداخلية إلى ممارسة دور فاعل وحقيقي لدرء اخطار هذه الظاهرة الخطرة... وبسرعة.. خصوصاً بعد ما تكونت صورة وهمية في ذهنية المواطن عن قوات الشرطة بأن همها الأول هو كيفية حماية نفسها ودرء الأخطار عن مفارزها وعناصرها، وهذه الصورة وليدة الظروف الراهنة القاهرة، وهو ما حدا بالمواطن المسكين إلى طرق أبواب أخرى لاسترجاع حقه المسلوب!